

# تقييم المدافعة ومبدأ «لا ضرر ولا ضرار»



## تقييم المدافعة ومبدأ «لا ضرر ولا ضرار»

يعيش العديد من المدافعين عن حقوق الإنسان ويعملون في مواقف تتسم بغياب الأمن. وعلى الرغم من أهمية تقييم أعمال المدافعة، فإنه ينطوي أيضاً على إمكانية زيادة خطر التعرض للضرر في مواقف أمنية صعبة أصلاً. ويمكن أن يؤثر هذا الضرر على كل من المدافعين عن حقوق الإنسان والناس الآخرين في مجتمعهم. ويتحمل القائمون على تخطيط وإجراء تقييم المدافعة مسؤولية ضمان تصميم أعمال التقييم على نحو يقلل من المخاطر إلى الحد الأدنى. وأثناء التنفيذ، ينبغي عليهم أيضاً الانتباه بعناية إلى أي إشارات تحذير على تعرض الأمن للخطر، بحيث يبقى جميع المعنيين بأمان.

يتبع مقيمو المدافعة نفس مدونات الأخلاق التي يلتزم بها جميع المقيمين والباحثين، علماً بأن أهم مبدأ هو «لا ضرر ولا ضرار»، (أو بذل قصارى جهدنا لضمان ألا يؤدي عملنا أبداً إلى إلحاق الضرر بالآخرين). وتجدر أذناه موارد على الإنترنت حول أخلاقيات إجراء البحوث مع الفئات السكانية الضعيفة.

### في هذه الوثيقة، تجدون ما يلي:

- ثلاثة مخاطر مهمة يجب مراعاتها في تقييم المدافعة
- بعض المبادئ التوجيهية للممارسات الجيدة لإدارة المخاطر في تقييم المدافعة
- قائمة التفقد الخاصة بمبدأ «لا ضرر ولا ضرار» لتطبيق هذا المبدأ التوجيهي مباشرة على حملة المدافعة.

هناك ثلاثة مخاطر مهمة يجب مراعاتها في تقييم المدافعة

فيما يلي مخاطر شائعة يواجهها النشطاء في تخطيط وإجراء تقييم المدافعة.

١

### زيادة الانتباه إلى المدافعين عن حقوق الإنسان

غالباً ما يتطلب تقييم المدافعة أن يقوم الناشطون أو المقيّمون بجمع المعلومات (أو البيانات) من أشخاص خارج حملتهم. وهذا قد يلفت انتباهاً غير مرغوب فيه إلى عمل النشطاء. بل ويجذب جمع البيانات قدرأ أكبر من الانتباه عندما يكون الأشخاص الذين يطلبون المعلومات غرباء على مجتمع و/ أو في مجموعة كبيرة (ربما تشمل باحثين ومترجمين فوريين إضافيين). لهذه الأسباب، ينبغي على المشاركين في تقييم المدافعة في مجال حقوق الإنسان إيلاء اهتمام إضافي لمن يقوم بجمع البيانات وكيفية جمع البيانات.

٢

### الكشف عن معلومات حساسة

يمكن أن يؤدي التشارك بالمعلومات عن قصد أو عن غير قصد من خلال تقييم المدافعة إلى تعريض المدافعين عن حقوق الإنسان أو غيرهم من الأشخاص المستضعفين للخطر. وقد تتضمن أنواع معلومات التقييم: الأسماء والعناوين وأرقام الهواتف والآراء السياسية وما إلى ذلك. ويجب على المقيّمين حماية هذه البيانات من خلال تخزينها بشكل آمن و**حجب الهوية** وكتابة التقارير بحذر (حسب الاقتضاء). ويجب أن يدرس مقيّمو المدافعة بعناية من يتم جمع البيانات منهم، وما هي البيانات التي يتم جمعها، وكيف وأين يتم تخزين هذه البيانات بشكل آمن، وكيف يتم الإبلاغ عن هذه البيانات.

يُقصد بمصطلح «حجب الهوية» البيانات إزالة أي معلومات يمكن أن تُستخدم لتحديد هوية أشخاص بعينهم أو مجموعة بعينها تم جمع البيانات منهم أو تصفهم تلك البيانات. ويمكن أن تشمل المعلومات التي تحدّد الهوية التجارب والخبرات والتركيب السكانية وغيرها من المعلومات إلى جانب الأسماء.

٣

### التسبب بالكرب للمشاركين في التقييم

إن طبيعة المدافعة والحراك في مجال حقوق الإنسان تنطوي على معاناة العديد من المدافعين عن حقوق الإنسان، فضلاً عن الأفراد والمجتمعات المتضررين من انتهاكات حقوق الإنسان، من **صدمة نفسية** وخسائر كبيرة. وعند إجراء تقييم المدافعة، يجب أن نكون حريصين على عدم طرح أسئلة شخصية للغاية حول التجارب الصادمة السابقة. وإذا شعر شخص ما بكرب شديد أثناء جمع البيانات، يجب أن نتوقف على الفور ونقدم الدعم العاطفي.

تصف «**الصدمة النفسية**» الاستجابات العاطفية التي يعاني منها كثير من الناس بعد تجربة حدث قاهر أو يهدّد الحياة. وتتضمن هذه الاستجابات إحساس دائم بالعجز والعزلة، وصعوبة النوم، والتنبّه دائماً للخطر.

## بعض المبادئ التوجيهية للممارسات الجيدة لإدارة المخاطر في تقييم المدافعة

- ١ استشيروا جميع أصحاب المصلحة (بما في ذلك أعضاء الحملة الآخرين والمشاركين في التقييم والممولين والمقيمين المحترفين) حول سلامة التقييم ومخاطره. واستخدموا التعليقات وردود الأفعال من أصحاب المصلحة لتحسين خطة التقييم.
- ٢ كونوا على استعداد لاختيار أسئلة التقييم التي تقلل من المخاطر التي يتعرض لها المشاركون والنشطاء. حيث لن يكون من الآمن الإجابة على بعض أسئلة التقييم.
- ٣ كونوا على استعداد لاختيار أساليب جمع البيانات التي تقلل من المخاطر التي يتعرض لها المشاركون والنشطاء. فقد لا تكون بعض أساليب جمع البيانات ممكنة نظراً لسياق الأمان.
- ٤ صمّموا نهج جمع البيانات (المحتوى والأسلوب) حول الحد الأدنى من البيانات اللازمة للإجابة على أسئلة التقييم.
- ٥ خصّصوا التمويل المناسب اللازم لتقليل المخاطر الناجمة عن التقييم. وقد تؤدي الحاجة إلى تأمين الحماية لأصحاب المصلحة من الضرر إلى زيادة تكلفة التقييم بشكل لا يُستهان به.
- ٦ تأكّدوا من حصول جميع المشاركين في التقييم على فهم مشترك لمستوى مخاطر مشروع التقييم وأنهم ملتزمون بجعل المشروع آمناً قدر الإمكان.
- ٧ ضعوا مبادئ توجيهية أمنية لجميع جوانب مشروع التقييم، بما في ذلك تخزين ونقل البيانات والمعلومات الحساسة الأخرى. واحرصوا على أن كل المشاركين في التقييم يفهمون بروتوكولات الأمان ولديهم المهارات والمعدّات اللازمة لتنفيذها. وتجدون أدناه العديد من موارد الأمان والأمان عبر الإنترنت للمدافعين عن حقوق الإنسان.
- ٨ كونوا صارمين عند حجب هوية دراسات الحالة والاقبسات والبيانات في التقارير. واطلبوا من المشاركين في التقييم مراجعة تقارير التقييم بعناية للتأكد من سلامتها قبل نشرها.
- ٩ أثناء التنفيذ، انتبهوا لأي إشارات تحذير تشير إلى احتمال وجود خرق للأمن.
- ١٠ من المناسب إنهاء التقييم عند تعرّض السلامة للخطر. كونوا مستعدين للقيام بما هو ممكن لتعديل أي ضرر ناتج.

### موارد على الإنترنت حول المبادئ الأخلاقية للبحوث مع الفئات السكانية المستضعفة

- إعلان هلسنكي للبحوث المتعلقة بالبشر
- مدونة السلوك العالمية للبحوث في سياقات ضعف الموارد

### موارد عبر الإنترنت حول الأمن للمدافعين عن حقوق الإنسان

- دليل الأمن الشامل، لمجمع التكنولوجيا التكتيكية
- الأمن في صندوق - أدوات وتكتيكات الأمن الرقمي، المدافعون عن الخطوط الأمامية ومجمع التكنولوجيا التكتيكية
- كتيب حول الأمن: الخطوات العملية للمدافعين عن الخطوط الأمامية

تم تصميم قائمة التقدُّد في الصفحة التالية لمساعدتكم على التفكير في كيفية الحد من المخاطر في مشروع تقييم المدافعة. أضيفوا الملاحظات الخاصة بحملتكم بشأن استراتيجيات الحد من المخاطر في العمود على اليسار.

استراتيجيات إضافية لخفض المخاطر	✓	لا ينطبق	قائمة التفقد الخاصة بمبدأ «لا ضرر ولا ضرار»
			هل البيانات التي أخطط لجمعها ضرورية للغاية للإجابة على أسئلة التقييم؟
			هل هناك طريقة يمكنني من خلالها جمع هذه البيانات دون الاضطرار إلى التعاطي مباشرة مع الأفراد المستضعفين؟
			هل هناك طريقة يمكنني من خلالها جمع هذه البيانات دون الكشف عن هوية مقدمي البيانات؟
			هل هناك استراتيجيات بديلة لجمع البيانات يمكنني استكشافها من شأنها الحد من المخاطر على أصحاب المصلحة؟
			هل لدي طريقة آمنة للقاء أصحاب المصلحة بشأن مشروع التقييم هذا؟
			هل لدي طريقة آمنة للتواصل مع أصحاب المصلحة حول مشروع التقييم هذا؟
			هل لدي خطة آمنة لتخزين النسخ الورقية من البيانات؟
			هل لدي خطة آمنة لتخزين البيانات الإلكترونية؟
			هل يفهم جميع أصحاب المصلحة بروتوكولات إدارة المخاطر لهذا المشروع وهل يلتزمون بها؟
			هل لدي خطة لرصد المخاطر طوال تنفيذ المشروع؟
			هل لدي خطة للطوارئ في حالة تعرض سلامة التقييم للخطر؟
			هل ناقشت قائمة التفقد هذه مع أصحاب المصلحة في التقييم وشملت تعليقاتهم/ردود أفعالهم بشكل فعلي؟

